ھو
مجرد
آفتالیا

الياسمين الشاميّ مُجرّد قصة حُبٍّ ,

عندما يكتفونه , , يُحرقونه !

مجرد . . بضعة سطور . .

بضع كلمات , وبعض المشاعر !

مجرد مذكرات قصيرة لمريض بالتفكير . .

ليست رواية إنما مجرد كلمات تصلح لرواية لم تكتمل ,

فأصبحت خواطر , , مكسورة الجناحان والخواطر . .

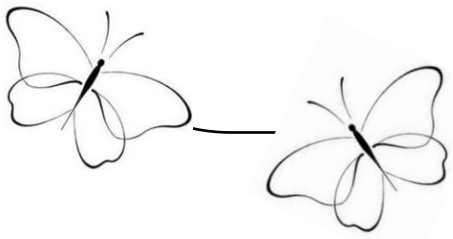

إهداء لــ :

مرضى التفكير واليائسين من الحروف

إهداء لـ ذاتي !

_1_

01. January

أكرهك، أتعي ذلك ؟
وصلت لمرحلة الهوس منذ وقتي لرؤيتك ،
أطالب برحيلك عني، بهجرانك خيالي كما هجرت واقعي ،
أطالبك بالرجوع وإستئناف عقابي بنسيانك الأبدي . .
لا أبالي إن أردتَ المُضيّ على جانب الطريق لكي لا تمشي بجواري ، ،
لكن رجاءاً , خذ ظلك معك . .
وأبتعد
كما أبتعد الجميع .
وأرحل كما رحل الجميع .
فلا أريد منك معذرة ولا أريد عودة ولا كلماتٍ ولا ربيع . .
غاردني بهدوء كما دخلتني ،
غادر عقلي وقلبي كما غادرت مقعدك بجانبي على شاطئ الخيال في منتصف الليل ،
غادرني ولا تقلق، فأنت لم تقلق يوماً لتركي وحيداً من بعدك ،
فلماذا الآن تترُكُ لي خيالك ، وظلك ، أظننتني سأتوه من بعدك . ؟
غادرني مع جميعك، وأُتركني مع بعثرتي ،
لازلت أرثي حالي ولا يزال حالي يرثيني ، ولن أقبل العزاء من أحد !
فلا أحد يعزيني بنفسه . .
بل عزائي لك ولظلك ، وخيالك الذي سهرت الليل أحادثه ، وكأنه أنت بالواقع ،
أحادثه وأبكي وأكرر له أنّي عند هذه النقطة سيكون موعدنا الأخير . .
واقعياً كان ، وخيالياً سيكون ،

فـ الوقت حان ،
والوداع حان ،
والدمع حان ،

والعزاء حان ،
والدفن حان ،
ابتعد ولا تظهر بذاكرتي مجدداً ،
إرحل ولا تُحَادثْني بخيالي مرة أخرى ،
لا تعذبني نفسياً أكثر , بعد عذابك الواقعي . .
إرحل وكأننا لم نلتقي ، طر أيها المحفور بين سطور ذاكرتي ،
خذ كل كلماتك
وكل بسماتك

لا تبتسم مجدداً معي بخيالي !
لا توهمني حقيقتك ،
لا تُعاود الحديث معي ،
كي لا أُسيء وجودك ،
لا تمسك يدي بخيالي ،
ولا تَمُرَنّي بأحلامي ،
ولا تحادثني هكذا بعينيك صامتاً ،
أنك معي !!
أنت لست معي ،
كنت مجرد خيال معي ،
كنت مجرد زائر بأحلامي ،
والآن خذ كل شخصياتك ،
كل خيالاتك وظلالك ،
وإبتعد . .
لعلي اتنفس ،
لعل هواء الحياة يرجعني للحياة ،
فلقد غبت كثيراً عنها لأتواجد معك في خيالي ،

كنت أغمض عيناي بالساعات للقائك ،
وأدندن الآيات والأشعار همساً ، لتبتسم لي صمتاً ،
وعيناك بهما ألف كلمة رجوتها منك ولم تخرج . .
الآن إرحل ، بكل الصمت ،
وكل الحديث الحالمي الذي كان ولم يكن في عقلي ،
إرحل بكل كبريائي ، ودع ماتبقى من عقلي معي ،
إرحل ودع دمعاتي الواقعية صامدة ،
فلقد تحدثت البارحة معي بخيالي وبكيت بواقعي ،
كيف أبكيك خيالاً ؟!
لم استطع . .
والآن أدركت أنك أكثر تأثيرا من واقعك ،
فرجوتك الآن مُعزيّاً أن تتركني مع خيالي لوحدنا ،
فأنت واقع لا أريده هنا !
والواقع كما تعلم ،
دائما مر ، كقهوة سوداء ،
لكن الجميع يُعايشهُ ليبقى مُتيقظاً !

_2_

10. January

مرحبا أيها الغريب بداخلي ،
الميؤوس منه ، مثلي . . !
شبيهي بالحُزن ،
نقيض واقعي ،
وصديق خيالي ،
مرحباً ، أيها الساكنُ بـ قلبي ،
مُكتشف آفاقي ،
وكل مايجول بي . .
أعي كما تعي ، أنك أنت مني ،
وفيني ،
لكنّ الكلماتَ أبسطُ من ما يمكن رويه . .
أمرُّ الآن بفترة تناقض ،
حديث مباغت ،
ومحادثات سرية ،
حتى عنك . .
وكل ذلك داخلي وأنت لا تعلم . .
أحادث غيرك ،

وأبكي وابتسم معه ،
هو شخص حقيقي عكسك ،
لكن خيالي عنه عكسه ،
أما أنت فـ تبقى بكل حالاتك متشابه ،
أنا فقط أردت أن أعتذر ،
وأن أُخبرك أنّي لم أخنك بخيالي معه ،

أردتُ فقط محادثته ، ولم أجد أفضل مني مكاناً ،
أن أقضي وقتي بداخلي معه !
لا تغضب ،
هو مجرد خيال لواقع ، بينما أنت مجرد واقع لخيال ،
الأمر الذي دفعني لمحادثتك الآن فقط لأخبرك ،
أنّي أعلنت إنسحابي وحالة تمردي من خيالاتي هذه الفترة ،
فلقد تعطلت البرمجة التقنية فيني ،
وأصبح من أحببته أقرب لي من قبل ،
حاولت تسوية الأمور بهدوء . .
لكني خشيت أن أتوه بين واقعي معه وخيالي عنه ، ويظنني جننت أخيراً ،
لذلك الآن طالبته بالرحيل مني ،
والأبتعاد عني ، وقررت إعتزال هذه الأوهام حتى أجلٍّ مُسمّى ،
حتى أتعافى من ابتسامته ،
وأستطيع النظر لعينيه اللتان تقولان مالا يُقال بخيالي ، بينما واقعه مختلف جدا ،
لم أعد أراه هو في حقيقته ،
صنعتُ وهمه الخاص وجسدته بحقيقته عند مقابلته ،
بينما هو بواقع الأمر غريبٌ لا أكاد أعرفه ،
لا يكادُ يتذكر اسمي !
لذلك أريد التعافي ، منه !
وعدم حديثي معه مرة أخرى .

_3_

31. January

أصمت من عقلي ،
كالكذب ،
كل ماتقوله كذب ،
خيال في خيال ،
كيف تقول شيئا في خيالي،
وتنسى اسمي في الواقع ،
أريد قاضي الأرض والسماوات ،
أريد عدله ،
ليحكم بيننا بالحق ،
ليحكم تناقضك فيني وهماً ،
وأمامي واقعاً !
ليحكم عليك خروجاً مني ،
على ذنب الخيال الكاذب ،
الذي توهمته عنك ،
خروجاً ابدياً !
أريدك ان تقول ذلك ،
أن تنظر كذلك ،
أن تبتسم هكذا ،
لكن حرام عليك أن تريني هذه الأشياء عند لقائنا في عقلي ،
بينما تعتذر أمامي عند لقائنا العابر بالحياة لتسألني مجددا عن اسمي !
أكرهك،
وأكره حبي لك
وخيالي بك ،

وهوسي ،
وجنوني ،
وابتسامتك التي تترآءة الآن بعقلي . .
لمعة عينيك ،
وهدوء كلماتك ،
التي تمنيتها لي ،
لكن شيئا لم يكن ،
عشقتك ؟
لا تمزح ،
أنا أكرهك كحبي لك، أقل قليلا !
أنظر فحسب ،
لدموعي عليك، البارحة !
عند لقائي بك على شاطئ الخيال
أخبرتك شيئا ،
فبتسمت لي، كنتُ أحادثك متحمساً ،
وأنت تستمع لي ،
مبتسماً ،
بلمعة عيونك التي أردت أن تنظر لي بها دوماً ،
كنت أحادثك مسروراً أنك معي ،
مقهوراً أنك تبتسم فحسب ،
وكأنكَ تنتظرُ نهاية لقائِنا هذا!
مجنون أنا ،
صرختُ بك، غضبتُ جداً ،
من مجرد فكرة أننا معاً ،
لكنكَ حتى بالخيال لست معي ،

أصبحت أبكيك ،
بيأس أنك معي . .
وأنتَ أكتفيت مجدداً ،
بنظرة حزينة، وابتسامة منكسرة لي ،
وكأنك تؤكد لي ،
حتى بالأوهام لست معك ،
أنك لست لي ،
ولا معي ،
ولن نرى بعضنا سوا بنظرات خافتة ،
على استحياء ،
في موعدنا الخيالي ،
الذي بكيته خيالاً، وأنفجرت بالبكاء واقعاً . .
أنا مُدمن الخيال ،
أريد إعتزاله !
التعافي منك ،
كنت أتعافى من كل شيء في هذه الدنيا عن طريق خيالي ، وخلق أوهامي ،
وعيش قصة أُخرى داخلي ،
والآن أريد الهروب منك ،
أريد الهروب من واقعك ،
ومن خيالك ،
ومن الشاطئ ، والمقهى ، والمشفى
وكل ما يربطني بك !
لم أكن أُحبك ،
ولم أحبك حتى ،
أنا فقط أصبحت مهووساً فجأة

ميؤوساً فجأة ،
كنت كملاك هابط على أرضي القاحلة ،
كغيث، على زرع في قلبي ،
نبت بك ،
بعد أن أسقيتهُ مجرد ،
مجرد بضع رذاذات لم تقصدهن !
أراهن أني لم أُحبك !
لكنّي وجدتك ، أكثر من مجرد حب ،
وهمٌ جميل ، والله المستعان !

أكرهك !
لتُنّبتني ، وترحل !
هل سمعت عن ورد تفتح تحت المطر ؟
ربما نبت وكبر ، لكنك لم تصبر حتى ليتفتح !
ليتك تعي ،
أنني رأيتك ، مرة في حياتي ،
فأصبحت صديق خيالاتي ،
ومنبع دف ابتساماتي ،
ليتك تعلم ،
أنّي أصابتني هلوساتي ،
فَ خلطتُ بين خيالي وواقعك ،
ليتك تعلم ،
كم متعبٌ عقلي ،
ومصابٌ بمرض التفكير بك ،

والتحدثِ إليك ،
وإنتظار جزء يسير من اللاشيء منك !
أكرهك ،
وأكره نفسي ،
وعقلي ،
وخيالي ،
وكبريائي ،
أكرهك جدا ،
لدرجة حبك مجددا ،
حبٌ من منظور يائس ،
ليس حباً كما يظنون ،
بل مجرد خطيئة ،
أريد الرجوع . .
للمقهى !
تصفية حسابك الذي دفعته عني ،
فلم أعد أريد شيء منك !
ولا حتى فنجان قهوة بخيال . .
صرخت بك بجانب الشاطئ ،
وبكيت وأنا أفكر بما أُخبرك ،
كنتُ على فراشي ،
أبكي بكل يأسٍ ،
بينما بعقلي الذي لم يره أحد ،
أبكيكَ بكل ضجيج، في هذا العالم ،
وأصرخ بك ، أخبرك أنك خطيئتي ،
وأنني مجنون بما ليس لي ،

ومالم يكن لي . .
كنت أحادثك بكل لئامة ،
أنك مجرد خيال بعقلي ، وانني سأمحيك منه لو أردت ،
لو أستطعت ،
لكنك كُنتَ كما كُنتْ ،
بابتسامة مُنكسرة ،
وعينان بلمعة حزينة !
شعرت بحُزنك ،
بحُزنك عليّ !
شعرت أجل ،
أنك تعي ،
أننا بمكان ما ، داخل يأسي ،
وأنّي خيالٌ وأنك خيال ،
وانّي من يأسي، أراك . .
جميلا ،
كما اردت أن تكون معي . . دائما !
لم تتحدث معي ،
فأنت تعلم ،
أن شخصيتك الواقعة ،
كانت كفيلة بكسر قلبي ،
وإبعادي ،
بتجاهلي ،
ونسياني ،
وتخطي كل شيء . .
كنت تدرك انّي منكسرٌ منك ،

مُجرد ألم, تفكير داخليّ !

من واقعك ،
فتداركت أنت واقعك ،
وصمتَ بالخيال ،
صمتاً جميلاً ،
أكرهك . .
كـ كُرهي لـ نبضاتي عند أولِ لقاءٍ بك ،
كـ كُرهي لـ يأسي ، تلك الفترة ،
كـ كُرهي لكل ما مررتُ به ،
لأراك مختلفاً . .
لم أرك مختلفاً لأنكَ مختلف . . !
رأيتك مختلفاً فحسب ، لأنّي لم أرى شخصاً مختلف ،
فكلُ من قابلتُهم كانوا ، مجرد روتين إعتياديّ ،
كمزرعة كبيرة ، ألتقي بأصنافها ،
لكنك أتيتني من الخارج ،
ولأني كـ طائر أحب الحرية ،
والخروج ،
أردتك . .
لأنك حملتَ رائحة ما أحببته ،
لأنك حولت يأسي ببضع كلمات ،
لأنني بحالة يأس، رأيت ملاك !

متى سنجتمع ثانيةً لِنُصفي حسابنا ،
ليأخذ كل ذي حقٍ حقه . . !

_4_

12. February

سلام على الدنيا ،
وما فيها، ومن فيها !
السلام على قلبي وعقلي ،
واخر ما تبقى لي فيها !
السلام علينا نحن اليائسون من البشر ،
المشتاقون للون السماء . .
ولمس الغيوم، والصور !
السلام علينا !
نحن من أحببنا الورود،
وزرعناها, لكنها ماتت بدخلنا !
السلام علينا، نحن المكسورين ،
في قلوبنا ، وقلوب قلوبنا . .
المُهَجّرين من خيالاتنا وعقولنا ،
الصابرين بكل ثانية على كَثرة تفكيرنا !
سلام الله عليكم دار قوم مؤمنين ،
أنتم السابقون ونحن من بعدكم لاحقون !
أيها الطيبون، الذين بكوا حياتهم ، بصبر . .
ومضوا كما تُمضي طيور الحرب ، أيامها . .

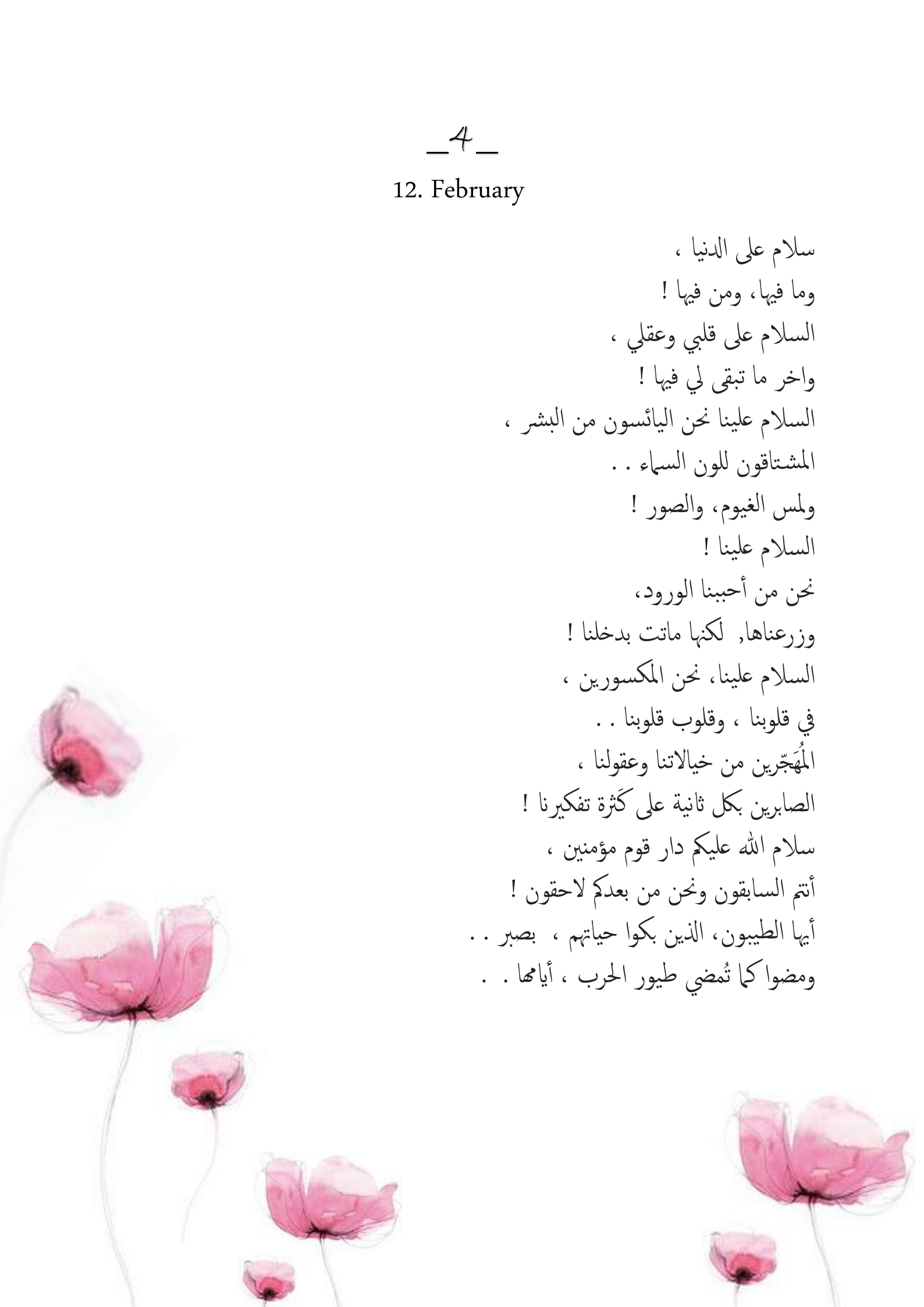

_5_

22. February

صمتاً !
أحتاج الهدوء ،
أحتاج السلام . .
وكل شيء أبيض في هذه الحياة!
صمتاً . . !
أحتاج الخروج،
ورفع رايات السلام ،
وسحب رايات الحروب ،
والجلوس ،
والتنفس ،
باستسلام !
صمتاً ،.!
أطفئوا ضجيج العالم قليلاً،
فأنا أريد النوم بسلام!
أطفئوا مدافعكم ، وصواريخكم ،
وقلوبكم وضجيج بكائكم !
اِصمتوا !
وتوقفوا عن البكاء ،
وعن النحيب ،
والرجاء ،
والقيامة . .

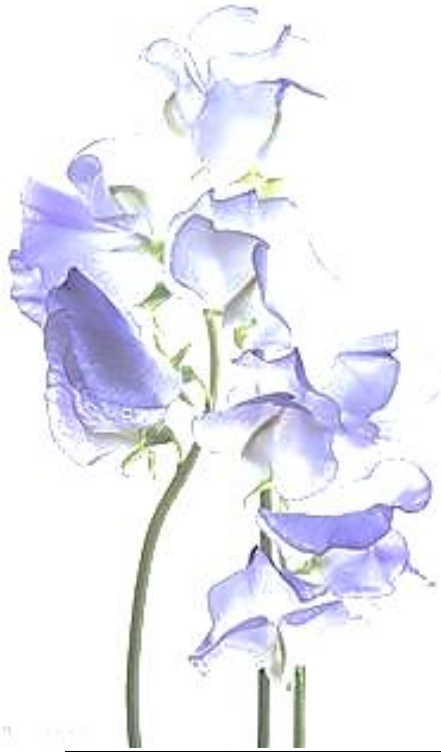

صمتاً ، رجاءا !
بلا كلام ،

ولا حطام ،
ولا خيال !
اكتفيت من كل الوجود ،
وكل الخيال واللاوجود !
تنفسوا ببطء ،
تنفسوا بصمت ،
فحتى تنفسكم، بات يزعجني ،
صمتاً ، ولا حتى بدمعة!
صمتا ، ولا حتى بنبضة !
صمتاً ، أريد هدوءا ً!
ألم تفهموا ؟ ألم تسمعوا ؟
ليس أنتم هناك ساكني العالم ،
بل من هنا، ساكني عقلي، وخيالي !
صمتا رجاءا لاأزال هنا !
متيقظا، مفزوعاً، ودموعي من أصواتكم وصراخكم، وآهاتكم تتمادى !
صمتا فلم أعد أقوى ،
أصمتوا عقلي، وأطفئوا خيالي ،
وأوقفوا إرتجاف دموعي ،
فلم أعد أقوى ،
فصمت رجاءا، على حافة الأنهيار !
صمتا . . !
أطفئوا ضجيجكم في قلبي ،
قبل أن أنهار ! . . .

_6_

03. March

أشعر بذلك الشعور . .
بذلك الكسر وتلك الجزئات المتناثرة داخلي . .
أشعر بذلك . .
بذلك الخمول . . الرغبة بنوم طويل ، نوم أبدي وأزلي . .
أريد رؤية أحلام جميلة ، أو ربما لا أحلام بالمرة . .
أريد أن أشعر بنفسي على قيد شيء محايد. .
لن أطالب بالفرح . .
لكني أريد الخروج من ذلك الحزن . .
الحزن المندثر ، المستمر . .
بذلك التشقق من وريدي وظهور الدماء القرمزية لتخبرني أنني لازلت كائنا . .
لازلت حياً. .
لا اريد . .
شعور الحياة . .
لا أرغب بالبقاء أكثر . .
فها هي الدموع تنعي بقايا ماتحطم مني كل يوم وكأن عيناي خُلقتا لنعيّ دموعاً . .
الغضب تلاشى والحقد تناثر , لم يعُد بي رغبةٌ بالانتقام ولا بالإنتماء ولا بالإئتمان . .
إنتهت رغباتي ، لكن نبضاتي المرتجفة لاتزال كما هي تنبض ببطأ ، بشكل يائس . .
وكأن قلبي لا يُريد أن ينبض لكنه مُجبر . .
مُجبر على العيش . .
مُجبر على الموت مراراً دون موت . .
لازلتُ أتألم بشكل صارخ ، بشكل خانق , بصمت وحيد . .
ما الذي يجري يا أنا ، ذهبت الدنيا بعيدا وانا بها . .
وصلت لتلك المرحلة التي كنت أُعينُ الناس ليستشعروا أمانهم بينما أنا فاقده . .

وصلت لتلك المرحلة أن أبتسم وأبكي وأنا بلا أحساس . .
بلا ضمير يؤنبني لخداع نفسي وخداعهم أني بخير . .
أنا بخير كما أنا فأخيراً أصبحتُ دميةً حية ولم أعد أصلح للحياة كـكائن . . !
إندثرت مشاعري وتناثرت . .
لازلتُ أحيى ميتاً فرحمة الله علي في الأرض قبل يوم العرض. . ♡ !

_٣_

30. March

ما الذي دهاك يا أنا !

من الذي عبث بمشاعرك وناقض اسلوبك . .

وخاض خاطرتك وجال ذاكرتك .

ما الذي قد حل منذ الأمس عليك ؟

فمن غزا أحلامك ومن تقاتل ضد نبضاتك !

عذراً تنفس . .

فـ المجال لك . .

فالأنفاس رغم قلّتها . . ستأتي اليك . .

نفس عميق . .

شهيق . . شهيق . .

لا أدري كم طال ذاك الشهيق

وكأنك تنتظر أن تتنفس شيء آخر غير الهواء . .

بدون همزة فقط بدون ياء . .

لا تُبالغ فـ تَختنق وأنت تتنفس . .

ماذا دهاك . . ؟

وأي قلب قد غزاك . .

ماذا رأيك بذلك الوجه المنير . . !

وماذا قرأت بعينيه لتستنير . . ؟

لتترك الدنيا هواءً في هواءْ . .

وترقص النبضات رجفاً بمجرد نظرة التقاء . .

ماذا تريد !

ماذا أريد . .

وكيف العيش بقربه من بعيد ؟

كيف أنظر دون لفت للعديد . .
كيف أحكي ما داخلي بكل هذا الصمت العنيد . .
من أريد . .
له الأحلام كلها والليالي والعديد . .
والحروف والكلمات وكل ما كَتب القصيد . .
ماذا أردُّ إذا سأل . . !
إذا تسائل عن معنى الحروف عليه . .
ماذا أجيب إذا عرف , وقال أنّي أستقيل . .
وقال أني لي حياتي ولك حياتك . .
وأنّ لا حروف بيننا الا القليل . .
ماذا أريه بجانبي . .
إن هامت الدمعات في صمت عويل . . !
أأبكيه أم أشكيه منه كما فعلت من قليل .
أتراجع عن خطوتي . .
لن أعترف . .

لن أرسمه حروفاً وجُمل ْ ,
لن أحتمل . . !
لن أبكيَ يوماً من مشاعر صامتة . .
فالصمت صمتي . .
و العشق عشقي
والرثاء رثائي . . !

حاولتُ أن أبني لنفسي منزلاً . .
آمناً . . يُنسيني حرّ أيلول وبرد ديسمبر . .
حاولتُ أن أبقى قوياً . .
أن أحوّل كل حزن إلى فرح . .
تدمر مصنعُ المشاعر في قلبي . .
فلم أعد أستطيع الكتابة , ولا تحول الأحزان الى فرح . .
فـ الفرح غادرني دون وداعٍ , كي لا نحزن معا . .
ولا نبكي معا . .
ووصى في الحزن أن يبقى معي . .
ويسندني على كتف من دموعي . .
لكي أبقى قوياً في غياب الفرح . .
وأن أبقى وفياً في وجود من بقي لي في عز أيامي . .

_8_

04. April

كان الوداع ,
وداع روحي . . في غابر الأيام . .
وداع قلبيّ الذي فقد السيطرة . .
وداع آلام الحياة المثمرة . . فالرب يرسل الآلام مختبراً ,
هل كان عبدي صابراً . . ؟
لازلتُ أقوى من ما مررتُ به . .
قاطعاً طريق ممتلئاً بالورد المجفف والورق . .
فـ الطير حرٌ , والمسار محددُ
والورود جميلٌ في عزه , في ذله . .
ورق الخريف عند تساقطه جمال مميت . .
واليوم أدرك . . بأني أبنُ أمي ,
وأن قوتي في قلبي قد عَمُرت .
قد كسرت ما هاجت به المشاعر ,
في يوم تلونت به أوراق أشجاري . .
فنتاثرت وتكونت لفصولي أشعاري ! !

ابتسمي .. كثيراً !
فأبتسامتك قهرت كلمة ألف وجع . .
فـ مَهما طال هذا الزمان أو قَصُر ستبقين . .
باسمة رغم الألم!

إليكِ أكتب . . ياثلة الأشعار على شكل بشر . .

-9-

24. April

صَدقتُهم قولاً ،
أني فقدت قدرتي على الكلام . .
على الكتابة ،
وكل ما هو جميل ،
أصبح لوني اسوداً ،
بلمعة نجم جميل !
لازلتُ ابتسم ،
أمامهم . .
بكل كبريائي ، وكل فخري ،
وكأنّي لم أكن منذ برهة ،
مُنكسر . . !
وكأنّي لم أكن غبار متناثر قبل برهة !
هدوء عقيم ،
وصوت برأسي ،
لازال ثائر ،
يُهدد ، يُتحدى ،
وكأن كل ما فقدتُه للآن ،
لم يؤثر !

الحلم أصبح مجرد زائر
والخيال صار ممنوع ،
كالمخدرات تماماً ،
لكي لا أفقد عقلي خيالاً . .

تأثرت . .

وما زلت أكابر . .
ابتسمت مجدداً ، تذكرتُ وردتي !
وردتي الجورية في حديقة قصتي ،
لازلت أسقيها ، رغم أنها ذبُلت !
لا أمل ولا حياة ،
لكنه واقع . .

إستمتعتُ ، وتعلمتُ ،
أن لا مكان لي لأستمتع . . !
لا مكان بالواقع
لا مكان بالخيال
ولا بالحلم ولا كواليسه!

وحتى الكوابيس في نومي
صارت مهرباً جميلاً من كوابيسي !
في الواقع . . !
الزمن يمضي ،
والمكان يضيقُ . .
لازلت حائراً قصد السبيل ،
فهل من سبيل ؟
أين الصراط المستقيم ؟
أين جسر المشاة ،
للضائعين داخلهم . .
أين أماكن الحبال ،
والأحجار،
والتربة . . ؟
لعلي أبني سبيلي ،

لعلي أبني طريق نجاتي ،
حتى لو أداني طريقي للهلاك . . ! أريد طريقاً فحسب !
أين فنجان قهوتي ؟
وجريدتي وبتلات الورد المجفف !
أين الصباح ، وصياح العصافير ! !
أين مكتبتي وكتاباتي، وكُتبي ؟
أين أجدني بكل هذه الفوضى ؟ أين نافذتي وعبق عطر ياسمينتي . . !
أين خيالاتي التي أعزلتها ودموعي المسفوكة على أبطالي؟
أين أنا من كل نفسي؟
أين الصباح ،
و الضحى ،
أين العصافير ،
وأين ذلك المنسي ؟
المقروء بين اِختفائاتي ،
أين ذلك الخيال ،
الذي رافقني منذ زمن ؟
أين اِختفى ، ليُخفيني ؟
وتختفي معهُ دواويني !

_10_

05. May

يائسون من الحب ،
مُغلقين على أنفسِنا تلك النافذة الصغيرة .
لكننا لازلنا نرى تساقط الثلج منها . . !
لازلنا نبتسم ،
رغم ذلك الألم ،
وتلك الغصة !
يائسون مثل زهور الياسمين ،
مُعلنينَ الحُب ، والسلام ،
وإن لم يحبونا ، فسنعطرهم ،
ولهم منا الوئام . .
هاربون،
من عطر الياسمين ,
المعبق بيأس جميل . .
بألم تَحَرّوق على مهل ،
حتى صار قيد التَفَحُّم .
مازلنا نحيا !
كما تحيى الطيور
لكن بخيالنا،
كما يحيى البشر
نحيا كما خُلقنا ،
نتنفس ذلك النفس ،
ونرمي تلك التنهيدة خارجاً ،
وكأننا نرمي بها ما أحرقتنا البارحة .

ما أقوى عقولنا طوال الوقت .
أريد السلام !
وأن تحل علي بركات الله ،
في قلبي ،
بأن أتنهد مجدداً
لأُخرج تلك الغصة ،
وأنسى الحادثة ،
وأنسى الجرح و'الغصّة' !
أريد أن أحمد الله أكثر ،
وأشكره أكثر ،
على سماعه شكواي ،
وإعطائي ، ذلك الأمل ،
بين كل تلك الآلام
وإراحتي بعد كل شكر وتنهيدة ،
وكأن الجروح تتعافى ببطء عند شكري له ،
الحمد لله !
الشرخ في قلبي لم يلتئم ،
لكن الجروح الأخرى قيد العلاج ،
ولازلت أحيي ،
أتنفس ،
وأتنهد ،
بينما أقول بكل عزم ،
الحمد له . . !

بيني وبينك حروب قد جمعتنا ؛
مشاعر فانية بالحب فرقتنا ؛
بيني وبينك كما بين الماء والنار
كل بمكانه لا يتكيف ؛
بيني وبينك دموع ووعود،
وآحاليم سود،
وقصة بلا نهاية !..

_11_

25. May

حان الوداع ،
حان الرحيل ، وحانت الدموع ،
والشموع ،
والقيامة ! !
كـ البدر يوم اكتماله ،
ساعة كامل ، وباقي الشهر يختفي .
لازلت صامداً ،
أفكر كثيراً ، كيف سأقول وداعاً !
لازلتُ محتاراً ، كيف أودعك !
كيف أُلملمُ دمعاتي ،
وكيف أمسح على كتفك ،
وكيف أوصيك بنفسك !
لازلت أفكر . .
كيف سأتحكم بمشاعري ،

دون احتضانك ،
دون قول كل مافي قلبي لك ،
دون عتابك ،
دون إظهار مافي قلبي عليك !
كيف سأودعك، كغريب كما رحبتَ بي !
كيف ساتحمل ،
نيران ما أرقني وأنزل الدمع مني !
كيف أحكيك، وأنت الذي أصبحت كان !
ولايزال مني . .

مُجرد ألم, تفكير داخليّ !

لازلت أسمعك ،
لازلت ابتسم ، من مجرد ابتسامتك !
سُحقاً لك ، ولقلبي !
اليوم أودعك، وأنثر ما تبقى منك بداخلي ،
لعلهُ يَزهر رغم بعدك ،
لعل بذورك تنبت مجدداً بي ،
لاتقلق ، فقلبي مليئ بك ،
سأسقيك دمعاً ، وأحادثك كل يوم ،
وأقول لك أني إشتقت إليك !
ألا يكفي ؟
سأحدثك مجدداً بـ أحلامي . .
وأتمرد على عقابي من حرماني لخيالي ،
وأتخيلك . .
مجددا !
كشخص جديد ،
بعيد ،
بعيد !
سأحكيك عنك ،
وأخبرك عنك !
وأبتسم كثيراً وأبكي كثيراً ،
وأقول لك ،
كم كنت أتعافى منك ،
لأنك كنت قريباً لم أستطع الوصول إليك !
والآن غار كل شيء .
وستبتعد .

كما أردتُ منك تماماً !
أردت منك الإبتعاد عن مخيلتي .
لكنك غاردت بالفعل واقعي !
واليوم موعد رحيلك !
هل أخبرك أن تهون (تتراجع) !
أتظنني جُننت ، لأخبرك أن تبقى ؟
أريدك ان تبقى ، لكن . .
لن أطلب !
لن أُحاول حتى ،
فلا مكان كان لي بك، ولا سيكون يوما
نحن غرباء الواقع،
أحباء في الخيال!
في ذلك الخيال الذي أردتك أن تبتعد عني فيه !
الذي إعتزلتُه لأتعافى منك !
دون استشارتك أيها الطبيب العظيم !
طبيب لهم ، وداء لي !
وداعاً . . ! ستكون كلمة النهاية ،
ولن تبقى لنا بعدها بداية ،
ولن أعودَ , ولن تعود . .
ولن نحاول حتى ، ولن نلتقي حتى ،
ولن تبقى، إلا كغريب , وترحل كغريب . !

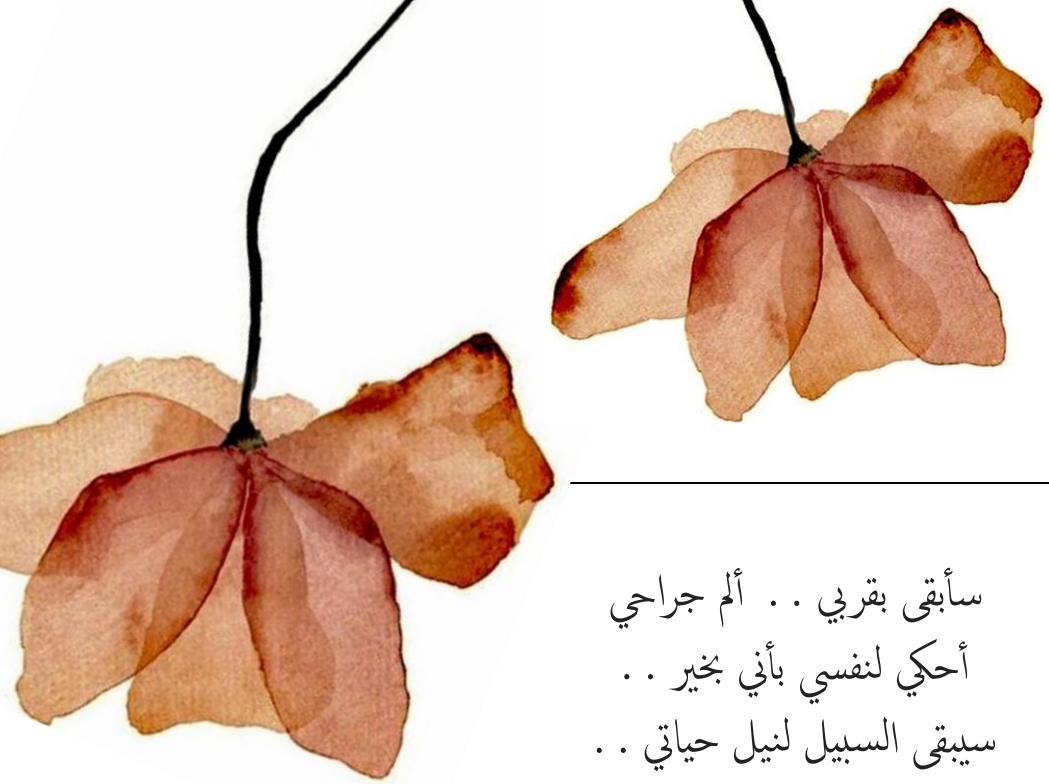

سأبقى بقربي . . ألم جراحي
أحكي لنفسي بأني بخير . .
سيبقى السبيل لنيل حياتي . .
سبيلاً يهدّ جميع القمم . .
أجل بخير أراني كذلك . .
ألّا أنّي بألف سيف كذلك . .
أنا كلي درعٌ , يحمي مالم , يحميه أحد
أكافح نضالاً لأبقى أحد . .
على قيد الألم . .
أسير الخُطى . . أمشي بسجن حدود الكلام . .
فلا ألمي ألم سيكفي الكلام كيّ يصفه . .

مُجرد ألم, تفكير داخليّ !

_12_

06. June

إليك أنت ! !

إليك أنت أيها المركون بين الذكريات . .

إليك مني أشواقاً بها الأشواك منغرسات عند تقديمي باقات الزهور لحضرتك . . !

إليك أنت . .

وأنت مني . .

أيها المنسي في كتب الذكريات . .

أقدم أعتذاراتي ,, وأوراق القصائد والبطاقات . .

والبطاقات المعبّقة بروح الياسمين . .

أيها المركون منسياً بذاكرتي . .

أرجوك . .

لم يبقى بذاكرتي غيرك , ليذكرني من أنا ! !

تقاطعت الطرق , وتزايدت الآلام . .

لا أدري بعدُ بأي موضوع سأبدأ . .

بأي قلب قد أبوح ,

أو أي وجه سأصنع . .

أنسيتُني . . ؟

أرغب ببكاء عميق . .

لقد تهاوت ذكرياتي ,, وتمزقت . .

أراني ؟

هل رأيتُني يوماً بمثل هذا اليأس ؟

لقد فقدت الرغبة بأن أكتب و أعبر . .

فالتعبير عنّي كشخص غريب ,

غريب تماماً !

_13_

16. June

لم يبق أحد !
لم يبقى أحد يحادثني,
ويستولي على قلبي . . !
تحررت أخيراً . .
السجن المليئ بالورودِ والأشواكِ ودَّعنْي . .
ما لبثت غير بضع ساعات لأشتاق . .
الساعة الرملية قد تعدت منتصفها . .
والأحاديث بين طيريّن قد عاشوا ,
طائر الحب بين أوراق الخريف هوا . .
كتابات , رسائل العشاق قبل أن عافوا . .
تركوا المدائن بالدخان وسافروا . .
قصد السبيل وفك أسراهم
ليهربوا من هواء ذكراهم . .
أسرونا , سابقونا بالهجاء والكلمات . .
وعافونا بعد وداع من بضع حروف عائمات . .
أصبح العالم خال الوفاض ,,
وأصبح القلب خالي الحياة . .
تلك الروح أصبحت بين بسمات طيف ,
قد تناسى جلَّ وقت أن يعيش . .
وتغنى بين أطياف العريش . .
أن يُخالي من له صبر عليه . .
كان قلبي بين طيات الخريف . .
كان دفعا قد تمزق عند ضمات الحفيف . .

أيا أني بقلب الحب والله ضعيف . .

“ومَن يُصدق أن حُروباً تدور بداخلك ، وأن بصدرك مُدن إنهارت بأكملها ،
و أنت لازلت واقفاً على قدميك”.

_14_

17. July

منذ ولادتي, كنت أنيقا ..
كنت رقيقا ..
منذ ولادتي, كنت مولودا ..
إكمالا للعدد ..!
مثالية الفن, أدبية الشعراء
لحن, أغنية ..
كل شيء كان أنقيا ..
صنعت عالمي الخاص..
كل شيء كان يرتدي الأسود ..
كأن العزاء موضوعي ..!
لكني ببساطة أحببت اللون الأنيق ..
عند الحداد ! عند المبيت , ..
ليالي بلا ضجيج ..
هدوء غريب , يحل بالظلام
أحب هذا اللون ..
فهو يمثلني ..
بهدوئه وجنونه المخفي ..
بطابعه وملاحه الأنيقة ..
بأسلوبه المهذب ..
الأسود ليس مجرد لون,
إنما هو طابع مميز
تبناه عالمي الخاص
لتغدو الحياة حياة فاخرة ,

ليس بالمال إنما بالكبرياء ..
لتغدو الحياة أنيقة,
فمابعد الموت سيتأنق الجميع,
أما أنا فقد تأنقت مسبقا ,
منذ ولادتي ,,
فـ بالأساس كانت ولادتي موت ,,
في عالم الأحياء ..
والان لازلت على حدادي ميتاً
أنيقا بلا ملامح !!

_15_

27. July

لا أنطوي من كثرة التفكير ,
وكأني كتاب لا ينتهي !
لازلت أسقيني وأطعمني بتفكيري
كأنّي الوحيد المنتمي لعالم الأوهام والاحلام
خيالٌ في خيال . . !
أن تسير ساعتي الفكرية بأوقات تختلف بكل أبعاد ساعات الأرض والواقع . .
أسيرٌ بين سنين أحلامي، بين ساعات أوهامي !
بين خيالاتي والذاكرة !

لازلت أراني تارتا طفلاً قد يشتهي حلوى القطن من باع الحارة المتجول . .
فتاةً مراهقةً تنتظرُ بِصبر مَوعِد فرحٍ لِتَرقص به ،
لازلتُ عجوزاً بـ أحفاد من الكلمات يرويها لأي كان ،
يَظُن نفسه يؤنسه بالحديث , بينما لا يدري أن الذي أمامه يجازيه بالمسايرة ,
يستمع بصمت!
لازلتُ شاباً بالعشرين , أرى العمر ببدايته والحلمُ لايزال طويلاً ،
لازلتُ أتذكرني بين الذاكرة بأني كنتُ يوماً حياً . .
أراني ميتا بعالم البشرية العُتمة ، بينما فراغي الداخلي مملوء حد التُخمة بخيالاتي وشخصياتي العكسية المتناقضة، أعيش داخلي بينما فررت من الأرض ،
لاجئٌ في الخيال . . !
أنا كائن بين السماوات والأرض جالسُ روحي كَـ فُراتٍ من بُعدٍ آخر ،
أما عن أسمي فأن أكون أكثر من روح لم أتمنى ،
فمكان الولادة: الأرض، ومسكني الحالي: جسدٌ بشريّ
أما عن وعيي الداخلي: لاجئ في خيال . .

لازلتُ أحلم أنّي حلمٌ ثقيل الظل لا ينبغي تواجده بهذه الأرض بين الأموات . .
فأنا كـ روحٍ ضائعةٍ متشردة؛ قد ناقضت جسدها وعبايات أبعادِ وعيها لكي لا ترتكب
جريمة العيش بالبرية كـ بشر على الأرض!
زال بأسي حالما تفتحت الجروح وتناثرت مواجعي بين الزِحام !

أريد الإعتزال , أيمكنني الإعتزال لبُرهةٍ من حياتي ؟
أريد إعتزالاً أبدياً مثالياً, توقفاً نبضياً عن التنفس . .
تنفسياً عن النبض . .
كلاهما اعتزال أنيق . . !

فراغُ ذَاتي أصبح أعمقَ من أن أبدأ مرةً أخرى بهذه المطبات الفراغية . .
البدأ يحتاج خطة , لا خطة بلا خيال , الخيال فارغ ويحتاج إصلاحات مطباته الفراغية !
فراغٌ في فراغ . . !

أصبح للناس ألسنة لتتحدث ؛
وقول ليت إبليساً كفانا شر هذه الدنيا ؛
وسجد . . !

_16_

28. August

نسيان بلا ذاكرة

حتى شرب الماء اصبح موجعاً ..
لم أصدق أن الناس يمكنهم الموت والحياة الا بعد أن رأيت الموت بعيني ..
لا رغبة لي بشيء عدا نوم طويلا.. بلا ذاكرة ..!
أريد النسيان والبكاء .. أن أبكي وأنا أتسائل بيني وبيني عن حالتي ,,
أريد النسيان كـ شظية من بلور مهمش .. حاد بلا ملامح ..
أريد النسيان ,,
وأن أُنسى, بظل العين .. بلا ذكرة ..
نسياني وذاتي ومحو تاريخي ومعتقداتي ..
صفقة مثالية للحياة ,, التي لطالما أرادت إدراجي بقائمة الحمقى ..
أأحب الحياة؟ أتسألني؟ وكيف لا وهي التي بها الأيام تجري بلا هوادة ..
لكني للأسف فلست ممتنا كباقي البشر ,, لأي حياة قد قُدمت لي ..
إن كانت الحياة تعني التعسف بالحياة .. فمبارك لكم .. لقد إعتزلت !!
إعتزلت الحياة وإعتزلتكم .. ولكني لن أستطيع تبرأتي مني فإني لازلت
حيا ..
ميتا ..
مشطور الجناحين .. منهك التعبير ..
لا أجد كلماتي التي أريد قولها .. فـ ـالحياة قد حظرتني حتى من كتابتها ..
فـ ـنسيتُها ..
وكـ ـأنها بقيت في عالم الأرواح عند البعث .. وكأن الحياة تريد التحكم فيني بما فيني !
أتراني نسيت ما على طرف الـ ـلسان؟
لقد حظرتني الحياة منها وأصبحت أستطيع السماع بلا زيادة ولا نقصان مني ..
أن أصمت ..

وأنسى ..
أن أُنسى ..
وأحيي ميتاً ..
الحياة.. وجع أخر لا يشعر به إلا الأحياء .. فاقدين الذاكرة ..
لينسوا حتى أنهم يتألمون ..
ويعيشون حياتهم ألما بمرض الذاكرة .. بمرض الحياة ..!
ألم بـ ـأنك تشعرُ , بـ ـأنك يا أنا **بلا** شعور ..
بأن الكون كله يتذكرك ,, لكنك لا تتذكرُك ..!
بأني موجود الهوية , منتمي لـ ـلامكان ..
كـ ـأني محروق الكيان ؟؟

لابد أن قصتني بهذا العالم لن تكتمل،
فظهور الملك مكان القاضي هو مشهد من رواية، ومابعد السلام لا نرجع للشخصيات الثانوية..

_17_

19. September

الرغبة :

أن أرغب بالبكاء, بـ بكاء يقطع الأنفاس, يُبكي الموتى ويهز الجبال هزاً ..

.. أرغب ببكاء يرقى لـآخر إشعار.

قلبي اهترئ, بعد كل تلك الحرائق الشاسعة داخلي, كل تلك السنين..

قلبي لم يعد قلبي, بل لم يعد قلباً بـالأساس,..

أصبح رماداً نابضاً, بيأس, بدموع تُكابر, تأبى الخروج..

أأكرهني ؟ أم أكره نفسي.. لكني متيقن أني أكره هذا المكان المليئ بالموتى الذين لايزالون ينبضون, يتنابضون, بكل قبح, وأشياء لا يُحكى عنها من دخيل مثلي! ..

هل في الحياة حب ؟ ماهذا المكان, أهو للأموات أم للأحياء!

..

كثيراً ماتمت الخيانة, كثيرة هي قصص البؤساء بالحب, مكسوري أجنحة الثقة . !

الوعود الزائفة, الكوارث الطبيعية لكسر القلوب وخدش المشاعر حتى الموت, ..

لن أجد الحب إلا بداخلي . . بقصتي التي دائما ما أُعدل عليها قبل منامي لتبقى الأمل الذي من أجله أستعد لقضاء يومي استعداداً لخلوتي بنفسي بأخر النهار, فذلك أكثر ما أستطع فعله لنفسي لأكمل ..

الحب! الحياة!

المثالية! الجمال!

الأناقة بالكلمات, النثر بالأصوات, العزف على أوتار النبضات, بأني مازلت حياً , أسترق السمع لأنفاسي لأرى كم سـأصمد . .

الحب حياة ولكن الحياة ليست حب !

ليس الحب هو ما أبحث عنه بعد كل شيء, هل هناك مثالية ؟

الخيال ! الوهم !

مللنا الواقعية بين الواقعة واللاواقعة, بالوعي واللاوعي, المنفصل بشكل مثالي ومنفصم, بشكل متطابق حد التوأمية, حد الإزدواجية المُثلى بين البيّن والبيّن.

قليلةٌ هي المناسبات التي جمعتني بعينيّ تلك الجميلة , لكنّي كلما رأيتها تذكرت أن الحب من أول نظرة هو فراغ من أول كأس . . !

_18_

10. October

هذه الأيام تجتاحني **رغبة بالتأمل** ..

بالتفكر بأولائك العباقرة وبهذا المصير ..

لاتزال تتهافت صور الماضي على رؤيانا المتجردة

حضور الغياب ,

أو غياب الحضور ,, هل لكلاهما معنى مختلف؟

لاتزال صور غير منطقية تجول في رأسي وتتهافت الأفكار من كل صوب بلا أي هدف ..

لازلت أستشعر بعضاً مني بين هذه الزحمة الشديدة داخلي ,

كـ جزء صغير مني يخبرني أن المكان أصبح خانقا وكأنه مصنع كيمياء شديد الظلال السوداء من كثرة التكوين والأختراعات ,,

لازالت أجزاء مني متناقضة فبعضُها معي وبعضُها ضدي وبعضُها تهافت لوحده ليكون أنا أخراَ جديداً لا يشبه ماويتي الحية ..

وكأني ألف شخصية تجمّعت بجسد , واحد بقلب واحد مقّسم لأجزاء لا تتجزء من الأحد ..

لازلت أفهمُني لكنّي أكنّ عدم المعرفة لنفسي , عدم الخضوع لأي من شخصيةِ تحجزني عن شخصياتي الأخرى . .

أن أكون بألف شخصية لا يعني بأني بألف قناع ..!

ليس لي وجهين رغم تعدد الشخصيات , رغم معارضتها ومقاوتها وثورتها ضدي ..

أنا بين آناتي أكاد لا أعرفني ..

فهمت مصطلحات وشخصيات كثيرة جديدة في عالمي كـ **أفتيسموس** .. وهو أحدى شخصياتي التي لم تحب الإنغماس يوماً مع الأخرين .. ربما يكون بسبب التوحد لهذه الشخصية .. لكن الغريب بالأمر أنها تعاتبني فقط بأخر دقائق قبل غفوتي عن ذاتي ..

هذه الشخصية بالحقيقة محببة بالنسبة لي . فهي تُعاتبني بطريقة عبقرية , لتُبيّن لي الأسباب في الأمر والحل بأخر لحظات غفوتي ولكن للأسف عندما أستيقظ أتذكر أنني سمعت الحل وأفضل الأفكار لكنّي أكون متيقناً من نسيان كل شيء عدا أنّي أكتشفت شيئاً لا أتذكره ..

فأضحك حد البكاء .. حد الشعور بالخسارة ..

هناك شخصية أخرى أحبها لكن ظهورها غير نادر بل على العكس تحادثني بعد كل محادثة مع أحد , تعلق على كل شخص بما آلت له أفكاري .. تحب التمرد بالكلام والقيل والقال .. لكن الذي أكتشفت مؤخراً كيف تبكي هذه الشخصية من أبسط الكلمات .. وتتأثر من فكرة عابرة تجول بخاطري ..

أحيانا تنطوي لفترات غير محددة وتصبح غير مهتمة حتى بقول كلمة واحدة عن المحيط حولي ..

لازالت أسباب شخصياتي غامضة ,, وتهانكهم بين بعضهم مثيراً للريبة ..

وكأنني الحاكم وهم التابعون فتاراَ يدعمون وتارةَ يثورون .. لا أصدق أنني منفصم الشخصيات لا منفضم الشخصية ..

أصبحت أزيد عن الكثير بعالمي .. فأنا الحاكم والمحكوم .. الأمر والمأمور ..

كيف لي بتولي زمام أمور حالالتي النفسية بين مجموعة من العباقرة ينتسبون إليّ دون أن أدرك ..

لازلت أجهلني , فكوني من أكون هي المعضلة .. !

بدأت الفلسفة .. سيقول **كورويفيا** .. شخصية أخرى ساخر جداً .. أعتدت عليه !

أصبحت حتى أفهم قليلا حول شخصية شخصياتي لكني لازلت لا أدرك من أين لهم هذا الأسلوب , او هذه المعرفة ..

هل أثرت بهم البيئة المحيطة بي ؟

رغم أني أعرف الجواب .. فـ بيئتي ليس بها حتى شيء مثير للأهتمام حد قول شخص ما !!

, بل أن شخصياتي هم من تحدثو لي بداية أنهم بالمكان الخاطئ لكثرة الملل .. خاصةَ **فاريتو** .. كان شديد التذمر , سريع الملل ..

كنت أجد صعوبة لأجد مكاناً ليُسكته فحسب , ليس أن يجده مسلياً إنما أن يصاب بالقليل من الفضول ربما لينظر حول المكان , لكن كالعادة سرعان ما يعود ليكلمني أن الأمر أصبح لا يطاق , أرغب بأخباره بأنه هو الذي لا يطاق , لكن بهذه الطريقة أشعر بأني مجنون متعدد الانفصامات بشخصيات لا كائنيّة , كيف أتشاجر مع أحد شخصياتي الذاتية ؟

سؤال سخيف أخر يطرح نفسه , وأنا أدري بالفعل أن **آيبيستيمي** يفكر بهذا , يحب أكتشاف الجديد بينما تجده شخصية منفتحة مثقفة .. أحب هذه الشخصية حقا فهي تُمثلني , بل جزء مني تحب المزيد من المعرفة .. لا تفكر كثيرا عزيزي ستيمي فأنا حتى لن أفكر بالشجار مع أحد من نفسي ولو كان ذلك الجبان **فيلوس** ..

فهو يفقدني صوابي خاصة بأخر الليل عندما يستعيد كل شيء عن الرعب فجأة , فيصرخ بذهني ويوهمني من خوفه أنه ربما يتواجد جنّيٌ هنا أو هناك ..

ما الذي أتحدث عنه , حتى أنا لا أحب ذلك الأحمق الجبان يتخيل كل شيء مرعباً حتى قلم الرصاص الذي ربما قد يتم كتابة شيء غير منطقي به حد قوله .. لكن جُبّن فيلوس لازال بالنسبة لي على الأقل أهون بكثير من حماقة توأمه **آنويتوس** فذاك لوحده قصة أخرى ..

يحاول التحدث فيُخجلني, لايعرف متى يتكلم أو يصمت , يقول جُملاً بغير محلها وبسببه تستيقظ **كلاديما** تلك التي لا أحب وقت أستيقاظها فتتوتر وتوترني ويتحدث فجاة آنويتوس بالحماقات بدون وعي مني فأكون بوضع مُذَّل مرة أخرى من حماقته وتوتر كلاديما السخيف , هذان الأثنان يستطيعان فقط أن يتغلبا على حضوري بالمجتمع حولي ..

دعنا نتوقف عن التحدث عن الأشياء المشؤومة ودعني أقدم لك أفضل الشخصيات الحساسة التي تعيش بداخلي **آيفيستيتوس** هو من بين الجميع جميل السيط مضيء الحضور عندما تجده يتحدث وهو الأقرب لـ **آيراستيس** المحب الشغوف أو لأقول العاشق المجنون , دعوني لا أخبركم عنه فهو مجرد مظهر شخصي جميل وللحظ يظهر فيني فجأة عند رؤية شيء جميل من أشخاص أو أشياء أو حتى مجرد حجر سخيف , لكن أكثر ما يمقتني إذا أُعجب بأحد وظل يعرض صورته بين الثانية والثانية ليسأل آيفيستيتوس عن رأيه وتحليله وتعليله ..

آه هو أكثر من يصيبني بعمى الألوان الخارجي ,, بينما عمى الألوان الداخلي يكون بمساعدة **فانتاسيا** تلك الحالمة المتخيلة , نسيت أن أخبركم أنها من تساعد آيراستيس بعرض الصور بداخلي ..

تعيش بين الخيال وتجعلني أعيشه واقعاً خيالياً, ولطالما كنت أسهر أنا وهي ونخطط بين قصص لا يُسمح بنشرها بمخيخ أخر .. في الواقع هي صديقتي المحببة ورفيقة أفكاري .. حسناً , لأقول ببساطة طريقة تطبيق المشاهد والصور وإختراع كل شيء ليس بالوجود تقوم به لتريني أنني خرجت عن عالمي الأصلي ودخلت عالمي الخاص , عالمي الخيالي للتفكير والتأمل لأتصور معها صوراً ومشاهد لا تحدث وقصص وبطولات لن أنفذ منها شيئا إنما أكاد أطبقها حُلماً .. أحتاج تنهيدة يا صديقي .. فـ سيا هي صديقتي المفضلة ببساطة ..

لايزال يوجد الكثير من شخصياتي التي لا تُعد ولا تُحصى لكني أحب أختصار الوضع حاليا لأن تيبآيلس كالعادة مستحوذ على الكسل ويتعب من لا شيء لذلك سأوفر طاقتي دون ذكر هؤلاء الأصدقاء ..

حسنا, عن ماذا كنا نتحدث بدايةً ؟؟..

أجل , عن الأفكار المجنونة التي تدور بي , لازلت غير قادر على الفهم كيف يدفع الناس آلاف النقود لشراء أشياء زائلة؟ أسأل نفسي , هل كان العالم هكذا يوماُ !!

حسنا أنا أعرف بعض القصص عن الأسراف منذ القدم كـ أمثال فرعون مصر وسليل زمانه غريق الذهب المحمول قارون أو بعض الحكام السفهاء, أو حتى أشخاصا أثرياء وأمراء أترفاء , ومساطير سود من قامو الجبل الذهبي من هذه الأرض الرطبة ..

كيف يتم شراء لوحة بالذهب , أنا مع الفن, محب للأعمال , لكن المبالغة غير قابلة للنقاش , أو حتى كيف يتم دفع ذلك المبلغ على غرفة فندق لتقييم الأرض أخذ خمس نجوب بينما لتقييم السماء هو لا يملك حتى أدنى مرتبة بقائمة المرشحين للهبوط على الأرض ..

أنا لا أحاسب الأن على المال بل على فكرة السعر, كيف تم تقييم لوحة زاد سعرها كيلوات من الذهب, مهلا هل الذهب أساسا له قيمة أكبر؟

من قييّم الذهب.؟ أليس الذي له القيمة الأكبر عند الكائنات الحية هو تلك الرشفة من ماء صافٍ ولقمة الطعام السائغ بألسنتهم؟

لكن أصبحت هذه القييّم الفذّة مرآة للفقراء الذين ــكما تم أدراجهم ككائنات حيةــ يحاولون كسب قوت يومهم وشربة هنيئة غير ملوثة .. فهذا أكثر ما قد أستطاعوا أن يطلبوه ..

يظنُّ الناس أن التطور يصور لنا المستقبل كما لم يفعل أحد قديما , وأنه يتيح الرؤيا المستقبلية للبشرية ــ حد قولهمــ

أحب التطور أيضا , يشعرني بالفخر أن أمخاخ البشر قد تم أستخدامها أخيراً , لكن كل هذه التطورات لم تزد البشرية إلا قلقاً مماطلةً بالعيش على سبيل التجربة.

أصبحت بين الكائنات مزايا أخرى بعيوب لا يمكن إصلاحُها ,, مع تطور العلم والتكنولوجيا والطب , وجدنا أنفسنا أمام أمراض جسدية بالبند العريض ــنقولهاــ مميتة !

لكن بالمقابل الأمراض النفسية كانت أكثر شيوعا, أكثر تخفّيا, بقليل من الفهم والأدوية ..

لقد تقدمنا لنشهد نهاية أنفسنا . . !

أصبحنا مرضى بالعالم المادي, مرضى بالحب , مرضى بالأمل , مرضى بنظرة الناس , وبالأعمال والأشغال ..

لازلت أحاول أستيعاب العلاقة بين التطور والأمراض المتراكمة ..

كيف قلّ العمر الأفتراضي للبشر منذ آلاف السنين مع تقدم عمر الأرض , موضوعٌ يستحق النقاش قبل الموت , صحيح!

كان الناس قديماً يعيشون مئات السنين بينما الأن لا يكاد الشخص يتخطى الثمانين إلا بِشَقّ الأنفُس, ناهيك عن حروب جمعت بتلات أرواح الشباب المزهرة , ليلقى الأجنّة حتفهم والأمهات رفات ما وضعوه كرهاً . .

أستطعتُ أخيراً الأدراك الجوهري بين التقدم والتراجع ..

_19_

11-10. November

يتمايل شبح الموت حولي ,, يرقص كأن اليوم **رقصته الأخيرة** . .

تعاتبني بتلات وردٍ بأن الليلة , ليلتنا الأخيرة . .

طيف الحب في شريان قلبي , تمزق كأنه حب تجرد . . حبٌ مُجرّد !

ويُنفخ بي هواءٌ أني حيٌ , وأن الموت دفء فيني بارد . .

أرى الأطياف حولي قد تمايل ظلها ,

ويبقى ضوء الشمع يلمع في العيون . .

عزاء أحباب الحياة وقد تحطم ,

ولم يبقى من عزائهم غير الذكريات . .

أنين الحب موجعٌ مثل صرخات آلام الآلم ,,

حسنا, فكلاهما موت جريءٌ !

قد هرمنا و قد بكينا الدهر حزناً

قد تعاتبنا لبُعدٍ . .

قد بكينا الليل ألما ,,

أو تهامسنا بحزنٍ . . !

الحياة ,, وكأنها تنقاد . .

وكأن الفجر قد يعود . .

كل يوم قبل الممات . .

تجهزنا عزيزي لملاقاة الممات !

لملاقاة الدموع ومجاراة الكلمات . .

نعزي الحب فينا, نعزي الأصدقاء . .

تعارفنا , تواديّنا . .

وإنتهت الحياة !

نسير طريق معرفةٍ . . بأن الموت حيّ بنا , بأن الموت قادم !

ونخطوا حين ما نحكي ,

بأن الصبر والكتمان . .

قد أحيي مواجعنا ,

قد أبكى مدامعنا . .

وجالت حولنا الأطياف ,

صوراً , حيث ما كُنا . .

فصبراً لستُ أدريه ,,

وحمداً ليست أنساهُ . .

فموعنا ولقيانا بسابع السماواتِ . .

ونخطوا الورد والحنة . .

وندعو الرب ذو المنّى . .

برحمته وعزته . أن يرحم كل من منّا . .

فقدناهم , تركنا أثرنا فيهم . . و تركوا الأثر في قلبٍ سـ يبكيهم !

تبادرت كلماتهم . .

وتناسينا وصايانا , فقدناهم . . !

_20_

12. December

اليوم بعد أن قرأت مذكرات عامي , رأيت كيف أن جميع أفكاري كانت مجرد . .

كيف أصيغها ؟

مجرد مشاعر , متناثرة, مليئة بالأشياء المفهومة وغير المفهومة . .

كانت القهوة التي شربتها تعادل عدة أكواب وبضع فناجين وأنا أحاول قرآءة ما أنتهى بي المطاف بكتابته بشكل عشوائي . .

عشوائياتي بالكتابة كما أدركت اليوم هي مجرد مسحات من ذاكرتي, آلامي, وكثرة تفكيري .!

وبهذا الفصل الأخير من السنة ومن ما قد جمعته لأهديه لذاتي , قررت أن أنشره, بإسمي الداخلي . . الذي سميته نفسي . .

أنا آفتاليا , بالهمزة أو المدّة . . من كلتا الجهتان سأكون نفسي , مهما تغيرت المسميات . .

والآن مع تناثر حروفي بذاكرتك , أردت أن أدرك كيف شعرت أنت أيضا , بمواطنة داخل شخص أخر لا تعرفه . .

الشيء المثير للدهشة أن بعض الأصدقاء بكوا عند القراءة بينما آخرون ضحكوا . .

لكنّ أحدهم لم يسخر , ليس لأن ما صغته كاملاً بل لأن المشاعر مجرد . . آلام آخرى حتى لو كانت فرحاً . . فسوف تحاول قدر الإمكان إخراجه تلك المشاعر لتستطيع التنفس والتنفيس عن مجرداتك . . فهي مجرد مجرد !

أسلوبي ليس مبتذلاً بل كما ذكرت , مجرد . . من اللف والدوران ..

مجرد كلمات ضائعة خرجت بمناسبات متعددة وليس من اللازم أن تخبرني أنك شعرت بي أم لا . . المهم أن تدرك دواخلك . .

وأنك قد رأيت منظوراً مختلف لـ انسان لم تعلمه يوماً . .

معرفة أنسان لا تعني أنك ستعرف الجميع, لكن على الأقل ستعرف أحدهم . . !

معرفة أحدهم ستجعلك تفهم مجرد جزء صغير منه , من مشاعره بلحظة تحدثك معه , لن تستطيع فهم الآخرين لحظتها لكنك ستفهمه على الأقل , ولو قليلاً .. !

فكرة التجريد . . هي أساس لمشاعر غير محددة . . مندمجة بطريقة مربكة , أن تخجل من أن تعبر عنك . . أن تظن مشاعرك مجرد مشاعر . . لكنك لن تعرف أن هذه المجرد هي كل شيء عنك . .

حاول فهمك وفهمي وفهم من تستطيع لتجمع تلك المشاعر المجردة وتبني فكرتك عن طبيعة الإنسان . .

ولتبقى دائماً مجرداً من الآلام كما علمتك !

هيا طر . .

أيها الطائر الذي هبط أغصاني . .

خذ ما أخذته من كلمات وأمضي مجدداً لتجمع كلمات أخرى من مكان آخر من مجرد رواية أو كتاب أو حتى كلام من أحد من المارةّ بعالمك . .

عش بالخيال . . وإعلم أن الواقع مجرد . . والخيال مجرد جزء من الواقع . .

التوقيع:

آفتاليا آريوس

eftaliaz22@gmail.com